

## فَهْم الانتباز البطني الرحمي: أعراضه وأسبابه وعلاجه



## فَهْم الانتباز البطني الرحمي: أعراضه وأسبابه وعلاجه

الانتباز البطني الرحمي هو أحد الأمراض النسائية المزمنة الناجمة عن نمو نسيج مشابه لبطانة الرحم خارج الرحم، وعادةً ما يحدث ذلك على المبيضين وقناتي فالوب وأعضاء الحوض الأخرى. ويتصرف هذا النسيج بشكل مماثل لبطانة الرحم، فهو يتكاثر ويتحلل وينزف مع كل دورة شهرية. ولكن هذا الدم لا يجد طريقه إلى خارج الجسم ما يجعله يتسبب بحدوث التهابات وألم وتشكل أنسجة تدبّية. وهذه نظرة شاملة عن الانتباز البطني الرحمي، بما في ذلك أعراضه وأسبابه المحتملة وخياراته العلاجية. تتفاوت أعراض الانتباز البطني الرحمي لكنها غالباً ما تشمل:

ألم الحوض: يرتبط هذا الألم بالدورة الشهرية، لكنه قد يستمر على مدار الشهر.

الآلام الشديدة أثناء الدورة الشهرية (عُسر الطمث): تشنجات حادة غالباً ما تكون مصحوبة بالغثيان والتقيؤ.

ألم أثناء الجماع: يظهر هذا الألم بصفة محدّدة في أثناء الجماع أو بعده.

ألم أثناء التبرز أو التبول: يحدث ذلك بصفة خاصة خلال فترة الدورة الشهرية.

نزيف حيضي غزير أو غير منتظم: قد تعاني بعض النساء من نزيف مفرط أو دورة شهرية غير منتظمة.

العقم: يمكن للأنسجة الندبية والالتصاقات أن تؤثر في الأعضاء التناسلية، ما قد يتسبب بمشكلات في الخصوبة.

الأسباب الدقيقة للانتباز البطاني الرحمي غير مفهومة بشكلٍ كامل، لكن ثمة بعض النظريات، ومنها:

الحيض الرجوعي: يحدث عندما يتدفق دم الحيض عكسياً من خلال قناتي فالوب إلى تجويف الحوض بدلاً من الخروج من الجسم.

خلل في جهاز المناعة: يتضمن هذا الخلل استجابة مناعية غير قادرة على التعرف على الأنسجة الشبيهة ببطانة الرحم الواقعة خارج الرحم وإتلافها.

العوامل الوراثية: الانتباز البطاني الرحمي يسري في أسر أكثر من غيرها، مما يشير إلى وجود نزعة وراثية.

وحالياً لا يوجد علاج ناجع للانتباز البطاني الرحمي، ولكن ثمة خيارات علاجية متاحة تساعد على التحكم بأعراض المرض وتحسين جودة الحياة، مثل:

مُسكّنات الألم: يُنصح بمسكّنات الألم المتاحة دون وصفة طبية، مثل إيبوبروفين، ولكن قد تكون الأدوية الأكثر فعاليةً ضرورية لتخفيف الألم الشديد.

العلاجات الهرمونية: يمكن لحبوب منع الحمل وهرمون البروجسترون والأدوية الناهضة لهرمون غونادوتروبين، أن تقلّل أو توقف تدفق الدورة الشهرية، وهو ما يسهم في إبطاء نمو الأنسجة البطانية.

الجراحة: في الحالات الشديدة، يمكن استخدام الجراحة بالمنظار لإزالة الأنسجة الندبية وزوائد البطانة، الأمر الذي قد يسكّن الألم وربما يعزز احتمالات الحمل. وقد يُنظر في إمكانية استئصال الرحم كملأذ أخير.

تغييرات في نمط الحياة: يمكن أن تساعد التمارين المنتظمة وتعديلات الأنظمة الغذائية بعض النساء في التعايش مع الأعراض.

ويفرض الانتباز البطاني الرحمي تحديات جسدية ونفسية، لذلك لا بدّ من مراجعة مقدّمي الرعاية الصحية لوضع خطة علاجية شخصية تساعد على إدارة الألم وتحسين جودة الحياة. وتستفيد نساء كثيرات من الانضمام إلى مجموعات الدعم واستشارة المختصين، وهو ما قد يوفر دعماً معنوياً واستراتيجيات عملية للتعامل مع الحالة. ويمكن للتشخيص والعلاج المبكرين أن يُحدثا فرقاً ملموساً، ما يُساعد النساء على أن يعشن حياة مُرضية رغم التحديات المترتبة على الانتباز البطاني الرحمي.